

## THÈME AGRÉGATIF – SUJET DE CONCOURS BLANC

### Proposition de corrigé

يَجِبُ أَنْ أُقَرَّ بِأَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى الشُّعُوبِ - فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ تَقْرِيْبًا - الَّتِي تَمَتَّعَتْ فِي مَرْحَلَةٍ أَوْ أُخْرَى مِنْ مَرَاكِحِ تَارِيخِهَا بِمِيزَةِ الْإِتِّصَالِ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ لَنْ يَحِلَّ مَحَلَّهَا شَيْءٌ لِكَوْنِهَا فِضَاءً فِكْرٍ وَعُمُقَةً، وَسَبِيلًا لِلْبُلُوغِ الْمَعْنَى وَلِتَرْكِييَاتِ الْمَفَاهِيمِ وَمَوْسِيقَى رَائِعَةٍ، وَذَلِكَ بِدُونِ أَنْ أَتَبَتِي جُمْلَةً جَوْجِ بَرْنَارْدِ شُو الَّتِي تَقُولُ إِنَّ إِنْكَلْتِرَا وَالْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ بِلْدَانِ تَفْصِيلٍ بَيْنَهُمَا لُغَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَنْتَمِي بِحُكْمِ أُصُولِي إِلَى لُغَةٍ كُبْرَى وَهِيَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ. لُغَةُ أَفْوَاجِ هَائِلَةٍ مِنْ النَّاسِ فِي التَّارِيخِ وَفِي الْمَجَالِ الْجُغْرَافِيِّ. لُغَةُ ثِقَافَةٍ أُسَّسَتْ لِلنِّظَامِ الْمُتَكَامِلِ الْمُعَقَّدِ لِحَضَارَةٍ شَامِلَةٍ أَعْتَنَتْ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْمُسَاهِمَاتِ. لُغَةُ، عَلَى غِرَارِ اللُّغَةِ اللَّاتِينِيَّةِ، وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي مَرْحَلَةٍ مَا لُغَةُ الْعَالَمِ الْمُتَحَضَّرِ بِكَامِلِهِ. لُغَةُ، أَحْيَرًا، كَالْقَلِيلِ فَقَطُ مِنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي تَمَتَّعَتْ بِأَمْتِيَّاتٍ عَلَى جَمِيعِ مَثِيلَاتِهَا وَذَلِكَ بِأَنْ وَصَلَتْهَا « وَدِيعَةُ » التَّنْزِيلِ الْإِلَهِيِّ « الْمَقْدَسَةُ ». يَبْقَى أَيُّ مُفْتَنِّعِ قَنَاعَةٍ تَنُمُو قَلِيلًا كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرَ بِأَنَّ اللُّغَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ هِيَ الْوَحِيدَةُ، فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ فِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْبُلْدَانِ الَّتِي لَا يِرَالُ يُنْطَقُ بِهَا، الْفَادِرَةُ عَلَى أَنْ تَصْحَبَ تِلْكَ الْبُلْدَانَ، بِمَا فِيهَا مِنْ تَقْنِيَّاتٍ وَتِكْنُولُوجِيَا، إِلَى التَّطَوُّرَاتِ الْعَمِيقَةِ الْمُتَطَلِّعِ إِلَيْهَا وَالَّتِي تَنْتَظِرُهَا، وَذَلِكَ بِفَضْلِ الْمَخْزُونِ الْمُعْجَمِيِّ الضَّرُورِيِّ. هَذَا مَا دَفَعَنِي مُنْذُ عَهْدٍ قَدِيمٍ إِلَى أَنْ أُنَاضِلَ، بَعِيدًا عَنِ أَيِّ اعْتِبَارٍ سِيَاسِيِّ أَوْ حِزْبِيِّ، لِأَجْلِ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ عَلَى نِطَاقٍ أَوْسَعِ، وَذَلِكَ فِي الْمُنْتَظَمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ وَالْمَجَالِسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَكَادِمِيَّاتِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ وَحَتَّى... فِي فِرْنَسَا، حَيْثُ غَالِبًا مَا يُسْتَسَلَمُ إِلَى رَغْبَةٍ إِهْمَالِ لُغَةِ الْبَلَدِ لِصَالِحِ اللُّغَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ الْمَرْعُومِ عَنْهَا أَهْمًا أَكْثَرَ حَدَاثَةً وَإِجْزَازًا. وَرُبَّمَا رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ أَعْمَلُ عَنْ قَنَاعَةٍ عَلَى تَحْدِيثِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، فِي إِطَارِ اللَّجْنَةِ الْعَامَّةِ لِلْمُصْطَلِحَاتِ وَالْمُفْرَدَاتِ الْمُسْتَحْدَثَةِ الَّتِي أَنْتَسَبْتُ إِلَيْهَا سِنِينَ عَدِيدَةً، وَالَّتِي كُفِّتْ بِقَرَارٍ صَادِرٍ مِنْ رَأْسِ الْوُزَرَاءِ نَفْسِهِ مُهْمَةً مُقَاوَمَةَ اللُّغَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ التَّفْنِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، مِنْ حِلَالِ إِيرَادِ الْمُفْرَدَاتِ الْمُنَاسِبَةِ النَّابِغَةِ مِنْ طَبِيعَةِ لُغَتِنَا الْخَاصَّةِ وَذَلِكَ بِالتَّوَافُقِ مَعَ الْأَكَادِمِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ.

مِنْ خَارِجِ الْمَأَلُوفِ. مَذَكَّرَاتٍ لِصَالِحِ سَتِيئِيَّةِ